جامعة باتنة/ الجزائر

الملتقى الدولي الأول

الطفل العربي و تحديات الميديا الرقمية

الواقع و الفرص و التحديات

فاعلية البرامج التعليمية المقدَّمة عبر القنوات الفضائية في التنشئة اللغوية وإمداد أطفال المهجر بالمفردات الفصيحة و سُبل حمايتهم من تلوث البيئة الرقمية

الأستاذ الدكتور نجمة خليفة عطية

(أستاذ الدراسات اللغوية بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا 00218911774308)

للأسر العربية في المهجر حقوق أسوة بنظرائهم داخل بلدانهم ، و من هذه الحقوق تعميق المفاهيم الثقافية العربية الإسلامية لديهم و لدى أبنائهم ، و حمايتهم من التيارات الغربية الإسلامية و تلوث البيئة اللغوية، بالانصراف عن لغتهم الأم اللغة العربية إلى لغات أخرى. و باعتبارهم يمثلون جسر التواصل اللغوي و التقاء الحضارات بين بلدانهم و البلدان المقيمون فيها ، يجب علينا أن نحرص أشد الحرص على إجادتهم اللغة العربية و ثقافتها، والطفل العربي أسوة بغيره من الأطفال حريص على متابعة ما يُبث عبر القنوات الفضائية من برامج تعليمية وترفيهية و غيرها ، فهو يقضي معظم وقته أمام شاشة التلفزيون ، و بطبيعة الحال لابد أن يكون لهذه البرامج تأثيرها على الطفل في تصرفاته و نمط تفكيره ولغته أيضاً، مما أثار فضولي ، و حفزني لمعرفة المزيد حول **(فاعلية البرامج التعليمية المقدَّمة عبر القنوات الفضائية في التنشئة اللغوية و إمداد أطفال المهجر بالمفردات الفصيحة و سُبل حمايتهم من تلوث البيئة الرقمية)**، و أنَّه صار من الضروري البحث في المؤثرات الجانبية في لغة أطفالنا بعد أن أصبح التلفزيون عنصرا فعَّالاً يزاحم أفراد الأسرة في تلقين الطفل مفردات لغوية تمكنُّه من التعبير عن حاجاته و تلبية رغباته داخل الأسرة.

كذلك ملاحظتي إهمال الباحثين لدراسة أثر التلفزيون على لغة الطفل في المهجر، إذ ركزت الأبحاث جلُّ اهتمامها بسلوك الطفل ، و مدى استجابته للعنف وغيره من السلوكيات التي قد تدفعه للضرر بنفسه و بالمجتمع مستقبلاً، و قد كان هذا الاختيار أيضاً نتاجاً لدراسة سابقة كان من أهم توصياتها دراسة لغة الأطفال في بلاد المهجر ، و التي عنونتها بـ (البرامج التلفزيونية و دورها في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل الليبي)، بيد أنني لم أعثر على دراسة تناولت بالبحث أطفال الأسر العربية في بلاد المهجر، و تأثير القنوات الفضائية على لغتهم ، على الرغم من غزارة الدراسات التي تناولت العلاقة بين الطفل والتلفزيون في البلدان العربية. لهذه الأسباب جميعا جاء التفكير في دراسة حول أثر المشاهدة التلفزيونية على لغة الطفل في المهجر لأخذ الحيثيات اللازمة و ما ينبغي فعله للنهوض بلغته منذ ولادتها.

و تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على واقع و مستقبل اللغة العربية في المجتمعات العربية المقيمة في دول المهجر، ومعرفة السُّبل و الوقوف على الأليات و الإجراءات الواجب اتخاذها لتمكين اللغة العربية على ألسنة المتحدثين بها من الأسر العربية في المهجر، و بالتالي الحفاظ عليها عند أبنائهم، و خاصة الأطفال الذين يولدون في الخارج و من أمهات عربيات ، و غيرهم ممن يولدون من أمهات أجنبيات ، فيجمعون بين العربية و لغات أخرى.

أيضاً يهدف البحث للتعرف على أنماط تعلم اللغة العربية في بلاد المهجر، و أثر المشاهدة التلفزيونية في اكتساب الكلمات، والجمل العربية الفصيحة، و المهارات التي يمكن أن يكتسبها الطفل العربي من خلال متابعة البرامج التعليمية عبر القنوات الفضائية في بلاد المهجر.، و تدعيم المهارات التي اكتسبها من مصادر مختلفة.

كذلك رصد التحديات و الصعوبات التي تواجه الطفل في أثناء تعلمه في بلاد المهجر، و التحديات التي تواجه الأسرة في الحفاظ عليها. و سُبل حماية أطفال الأسر المهاجرة من مظاهر التلوث اللغوي في المحيط الأسري والبيئة الرقمية، كشيوع الأخطاء اللغوية و النحوية، و استخدام الكلمات الأجنبية مكان العربية، و الثنائية اللغوية إما عربي فصيح و أجنبي، أو عامي و فصيح، و تراجع الأداء اللغوي لدى طفل المهجر، كل ذلك سيكون من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- لماذا يجب الحفاظ على اللغة العربية الأم لدى أطفال الأسر المهاجرة؟
2- ماهي التحديات التي يمكن أن تضعف جهود الأسرة في إغناء لغة الأبناء أو تحدُّ منها؟
3- ما السُّبل التي يجب على الآباء اتخاذها اتجاه ابنائهم؟
4- ما موقف الحكومات تجاه حماية اللغة العربية و نشرها إزاء الإعلام ذي اللهجة العامية؟ و ما الدور المنوط بالدول العربية في دعم تعليم اللغة العربية لأبنائها في المهجر؟ و بالدول الأجنبية في خدمة الجاليات العربية لتعلم اللغة العربية؟
5- ما هو دور التقنية في دعم الجهود التي تقدمها الجاليات العربية لتعلم و تعليم اللغة العربية لأبنائها؟

وباعتبار طبيعة البحث وقع اختيار الباحثة على المنهج الوصفي القائم على وصف الظاهرة بتتبع موضوع البحث من خلال الأدبيات السابقة، بغية الوصول به إلى أهدافه ، كما أنَّ البحث سيقدم مقترحاً حول التنشئة اللغوية السليمة لطفل الأسرة المهاجرة، وعرضاً لتجارب من تعليم اللغة العربية للمجتمعات العربية في الخارج. بعد الحديث عن مبادرة الشيخة موزا و دعوتها لرعاية اللغة العربية و تنشئة الطفل تنشئة لغوية سليمة. و جهود الشراكة بين المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية ومعهد قطر لعلوم الحوسبة في تطوير العديد من البرامج.